

خطبة الجمعة ((مقام الإحسان)) (٥١ ربيع الآخر ١٤٤١هـ - ٨١ - ٠١ -

٤٢٠٢

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون بالكتاب والسنة فان خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:24

وان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها المسلمون ان من المنازل العظيمة للانسان في عبوديته للرحمن منزلة الاحسان فهي داب الصالحين وعمدة الصديقين. وسبيل السالكين وانس السائرين - 00:00:44

هذه المنزلة نالوا المحبة من الرحمن واحسنوا ان الله يحب المحسنين. بهذه المحبة كانوا بمعية الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون بهذه المرتبة بالاحسان هم كانوا موعودين بالنعيم المقيم. ان المتقين في جنات وعيون - 00:01:13

اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين عباد الله الاحسان كلمة سهلة النطق لكن ايقاعها في الواقع بحاجة الى ارادة وعزيمة صادقة من الانسان وحقيقته مراعاة رب البريات في الخلوات وفي اللحظات وفي - 00:01:41

وهو ان الانسان يرى الله في كل شيء فيراقبه اينما ذهب وينظر اليه اينما كان في خلوة او جلوة في عطائه ومنعه في تعامله مع الله في تعامله مع نفسه في تعامله - 00:02:12

مع ربه فالاحسان في الافعال والاقوال مع الله ومع الخلق فالعبد معمور بان في جميع احواله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وحقيقة ايقاع الاعمال القلبية والقولية والظاهرية على الوجه المرضي شرعا - 00:02:32

مع التنبه الى ان تطهير البواطن اهم عند الله واس واصل في دين الله من تطهير الظواهر ولما اهتم الناس اليوم بالظواهر فتجملوا بما تجملوا اغفلوا الباطن فماذا كانت احوالهم؟ نعم ان الذي يتعامل مع الله في كل شيء فيراقبه فانه ينام - 00:03:00

الاحسان من الرحمن. هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ وهذا من كمال الاحسان في التوحيد. قال عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة - 00:03:31

يعني اذا وقعها على وجه الكمال. ومن الاحسان مع الله الاحسان في عبادته. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:03:51

رواه مسلم من حديث عمر رضي الله عنه ومن ومن احسن في عبادة الله رزقه الله يوم القيامة اعظم نعيم وهو النظر الى وجه الكريم قال عز من قائل للذين احسنوا الحسنى وزيادة. قال العلامة ابن رجب رحمه الله وقد ثبت في صحيح - 00:04:14

مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الزيادة بالنظر الى وجه الله عز وجل في الجنة قال وهذا مناسب لجعله جزاء لاهل الاحسان. لان الاحسان هو ان يعبد المؤمن ربه - 00:04:38

وفي الدنيا على وجه الحضور والمراقبة. كانه يراه بقلبه وينظر اليه في حال عبادته فكان جزاء ذلك النظر الى الله عيانا في الآخرة ومن اعظم انواع الاحسان الاحسان في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم. وترك البدع والمحدثات. ومن هنا - 00:04:58

لم يكن لاهل البدع لم يكن لاهل البدع ولم يمكنهم نوال هذه المرتبة. وهي مرتبة محسنين قال الله تعالى ومن احسن ديننا ممن اسلم

وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم - 00:05:25

حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا. قال العلامة ابن القيم رحمه الله في تفسير هذه الآية فلا يقبل الله من العمل الا ما كان خالصا لوجهه.

على متابعة امره وما عدا ذلك. فهو مردود - 00:05:45

كن على عامله يرد عليه احوج ما هو اليه. هباء منثورا ايها المسلمون من انواع الاحسان الاحسان الى عباد الله في معاملتهم من حيث

البدني بلين الجانب. ومن حيث الكلام بحسن المقال. ومن حيث التعامل انت تتعامل مع - 00:06:05

كما تحب ان يتعامل معك واعبدوا الله ولا تشركوا شيء به شيئا وبالوالدين احسانا ذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى

والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم - 00:06:33

ومن الاحسان الى الخلق الاحسان بلين القول وقولوا للناس حسنا. يقول الحسن البصري رحمه الله الحسن من القول تأمر بالمعروف

وتنهي عن المنكر وتحلم وتغفو وتصفح وتقول للناس حسنى اذا كما قال الله وهو كل خلق حسن رظيه الله. والاحسان في القول

مأمور به العبد حتى - 00:06:55

مع في وقت الخصومات مع المتنازعين. قال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم. بارك الله لي ولكم

في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول ما سمعتم - 00:07:25

واستغفر الله العظيم من كل ذنب واتوب اليه فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:07:45

ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه. اما بعد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم

ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله. فقد فاز فوزا عظيما. راقبوا الله - 00:08:07

واعلموا ان الدنيا سويعات وايام ولحظات كانما يلبس الانسان فيها ساعة من نهار فاياكم ان تضيعوا اعماركم باتباع الشهوات واتباع

الشبهات وعليكم بالاحسان. فما من درجة احب الى الله من هذه المرتبة العالية ومن الاحسان الاحسان حتى الى الدواب والهوام. وفي

حديث شداد ابن - 00:08:27

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسن القتلة. واذا ذبحتم

فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته. وليرح ذبيحته. رواه مسلم - 00:08:57

يقول العلامة ابن القيم رحمه الله ومن منازل اياك نعبد واياك نستعين. منزلة الاحسان وهي لب الايمان وروحه وكماله. وهذه المنزلة

تجمع جميع المنازل. فجميعها منطوية فيها انتهى كلامه رحمه الله. فعليها ايها المسلمون ان نجتهد حتى نكون من اهل هذه المرتبة

العالية - 00:09:17

العظيمة التي يحبها الله ويحث عباده عليها وان من كان محسنا فان الله جل وعلا يملأ قلبه بالحكمة والعلم في الدنيا وانوارا ايمانية

يجدها في نفسه وانشرحة في الصدر لا يدركها اهل الدنيا باجمعهم. قال الله تعالى عن موسى ولم - 00:09:47

ما بلغ شدة واستوى اتيناه حكما وعلما. وكذلك نجزي المحسنين. عباد الله ان خطوات من التزمها كان من المحسنين. حافظوا على

الواجبات والفرائض. وليكن للعبد المحسن اتي خلوة في بيت من بيوت الله وافزعت خلوة في بيت من بيت في غرفة من بيته لا يراه

فيها الا - 00:10:14

الله يناجي فيها ربه ويكثر من المناجاة ويتعلم المنادة ويكون بين يديه كالطفل بين يدي امه وابيه. ومن ومما يتعلم به الاحسان انك

اينما ذهبت صور نفسك ان عليك لكنها ليست دنيوية. بل هي الهية لا ينظر فيها الشرط. وانما ينظر بها الملائكة - 00:10:44

واينما ذهبت اذا اردت ان تكون من المحسنين فتأمل في جميع احوالك ان الله عز وجل امرك ببعدك امرك بيده فلا حول لك ولا قوة الا

بك. فلا تنظر الا بحولك. ولا تسمع الا بحق - 00:11:14

ولا تقول الا بحوله ولا تقوم الا بحوله. فكيف لك الغفلة؟ ام كيف لك الغفلات؟ كيف فلك ان تترك هذه المرتبة وهي مراقبة رب البريات

في الخلوات. فيا عبد الله اقصر ان كنت محسنا - 00:11:34

وان كنت مذنباً فتب فان الله جل في علاه يمد يده بالليل ليتوب مسيء النهار حتى يبلغ بهم درجات الابرار. ويمد يده بالنهار ليتوب مسيء الليل. اللهم انا نسألك يا مولانا - [00:11:54](#)

ان تأخذ بأيدينا حتى نكون من عبادك المحسنين. اللهم خذ بنواصينا حتى نكون من عبادك المحسنين اللهم ارزقنا خشيتك في السر والعلن. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات - [00:12:14](#)

اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. وانصر عبادك واصرف عنا كل شر وسوء في الدنيا والدين. اللهم احفظ اخواننا في فلسطين. واجعل لهم عوناً ونصيراً يا رب العالمين - [00:12:34](#)

اللهم عليك باليهود الغاصبين المعتدين. اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم. اللهم وفق ولي امرنا لما تحبه وخذ بناصيته وولي عهده لهداك. واجعل عملهما في رضاك. اللهم اجعل هذا البلد اماناً مطمئناً سخاء رخاء - [00:12:54](#)

وسائر بلاد المسلمين. وصل اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى اله واصحابه اجمعين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:13:14](#)